Journal of Arabic Research
eISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815
Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad
Journal Website: https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Vol.06 Issue: 01 (Jan-June 2023)
Date of Publication: 30-June 2023
HEC Category: Y (July 2022-2023)

https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar

Article	العناصر الرئيسية في رحلات الحج الأدبية،(دراسة وصفية) **The main elements of Hajj Pilgrimage (Descriptive Study)**
Authors & Affiliations	**1. Dr. Hafiz Muhammad Altaf** Adress: Assistant Professor, Department of Arabic, Punjab University, Lahore, Pakistan
Dates	Received: 12-03-2023 Accepted: 20-05-2023 Published: **30-06-2023**
Citation	Dr. Hafiz Muhammad Altaf, 2023 العناصر الرئيسية في رحلات الحج الأدبية،(دراسة وصفية) [online] IRI - Islamic Research Index - Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2022].
Copyright Information	العناصر الرئيسية في رحلات الحج الأدبية،(دراسة وصفية) 2023 © by **Dr. Hafiz Muhammad Altaf** is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad

Indexing & Abstracting Agencies

IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI

ABSTRACT

"Literature of pilgrimage" or " Travel literature of pilgrimage" means everything related to the writings of those who performed Hajj and visited the holy places. They saw and heard of values, social, economic, political, religious, and cultural events and histories and documented all of this in a way that it bears their literary characteristics and peculiarities. These writings form a literary heritage from which we learn more about the sacred places.

The elements that must be available in the excellent journey of pilgrimage, the sources from which it draws its material, the tributaries that expand its dimensions, and the search for the techniques that the traveler relies on to record his journey are worth searching fields.

Key words: Literature of pilgrimage, Travel literature

"مصطلح أدب الحج، أو أدب الرحلات إلى الحج" يعني كل ما يتعلق بكتابات الأدباء والمفكّرين الذين أعانهم الله ووفقهم، وأدّوا فريضة الحج، وزاروا الأماكن المقدسة، ورصدوا ما شاهدوه، وما سمعوه من قيم، وأحداث وتواريخ اجتماعية، واقتصادية، وسياسية، ودينية، وثقافية، وصحيّة وغيرها ووثّقوا ذلك كله في منجز أدبي يحمل سماتهم وخصوصياتهم الأدبية، ويتشكل منه تراثاً أدبياً نتدارسه ونرجع إليه لمعرفة المزيد من الأماكن المقدسة، وتاريخها وجغرافيتها، وأحوال الناس فيها."[i]

وعلى هذا يمكننا القول بأن أدب الرحلات إلى الحج هو:

بعد تقديم تعريف فنّي شامل لرحلة الحج، يجدر بنا أن نسعى إلى معرفة العناصر التي يجب توفّرها في رحلة الحج الممتازة، والمصادر التي تستقي منها مادتها، والروافد التي توسع أبعادها، والبحث عن التقنيات التي يعتمد عليها الرحّالة لتسجيل رحلته، وهذه الدراسة تُعيننا على فهم طبيعة كتب رحلات الحج، وتحليل محتوياتها للتقييم الأدبي لها حتى نتمكن من الفرق بين رحلات الحج الجيّدة في مفهومها الأدبي، وبين الكتب التي تذكر السفر إلى الحج ولكنها لا تستوفي شروط الرحلة.

العناصر الرئيسة لرحلة الحج:

رحلة الحج قبل كل شيء رحلة واقعية، وتستلهم مادتها من الواقع الذي يعيش فيه الرحّالة والمحيط الذي يدور في آفاقه، والثقافة التي يتمتّع بها، فيشاهد، ويحس، ويدرس، ويسمع ما يدور حوله بعين باصرة وقلب واع، وعقل متيقّظ، وآذان صاغية، ثم يقدّم مشاهداته، ومحسوساته، وتجاربه وتحليلاته، وأحواله مقرونةً بالوصف، والسرد في صياغة أدبية خلاّبة، فالعناصر الأولية المكوّنة لمادّة الرحلة يمكن حصرها في الأمور التالية:

- **المشاهدة الحيّة، أو المعاينة المباشرة**
- **العواطف القلبية**
- **رحلات الحج السابقة، والمعارف المتنوّعة**
- **اللغة والأسلوب**

المشاهدة الحيّة، أو المعاينة المباشرة:

فهي في هيكلة الرحلة كالعمود الفقري، ولا يستقيم وجود رحلة إلا بها لأنها تُتيح للرحالة فرصة رؤية الأماكن والمعالم، والمشاهد، والعجائب، والغرائب بأمّ عينيه، والوقوف على الآثار والأطلال والهضاب بالمشي إليها على قدميه وسماع الأخبار، والأحوال عن أفواه الناس بأذنيه، والاحتكاك بشتى الأجناس، والألوان بنفسه، وتصوير الصورة الحقيقية للمجتمعات البشرية المزورة، وكما في الخبر الصحيح رواه ابن عباس- رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((لَيْسَ الْخَبَرُ كالْمُعَايَنَةِ...))[ii] فالمعاينة المباشرة كفيلة لصدق الخبر، وصحّة النظر، وهي اللبنة الأولى لبناء الرحلة، وتوفّر المادة الخام لها؛ بل وأكثر من ذلك أنها قد تغير وجهة النظر السابقة للرحّالة حول الأماكن المزورة، ولذلك يعتمد الرحّالون بالدرجة الأولى على المشاهدة البصرية والإدراك الحسي للأحداث، والأحوال التي تصادفهم في أثناء رحلاتهم في كتابة رحلاتهم، ووصف أسفارهم، وأشار الدكتور شوقي ضيف إلى أهمية المشاهدة في تدوين الرحلات وقال:

"ولم يعمد العلماء إلى الكتابة في الجغرافيا، وأحوال البلدان، والأمم بطريق النقل، والرواية عن الآخرين، أو السابقين، بل كانوا يطوفون بأنفسهم في العالم الإسلامي، وغيره، ويقيّدون مشاهداتهم، وما يقع تحت أبصارهم فأصبحت كتاباتهم في كثير من صورها رحلات بالمعنى الدقيق، تصور أحوال الناس والعمران بالعين الباصرة اللاقطة."[iii]

وقال الأمير شكيب أرسلان في رحلته القيّمة حول قيمة المشاهدة في الرحلة:

"ولقد وجدت مناسباً أن أنشر ما ارتسم في مخيلتي من هذه المشاهد، وما انطبع في لوح دماغي من مناظر تلك المشاعر المباركة والمعاهد، مقروناً بما يعنّ لي من الآراء، مشتملاً على ما عندي من الملاحظات التي أحب أن يطلع عليها القرّاء."[iv]

فالمشاهدة تنضوي على الأحداث التي يمرّ بها الرحالة، والخبرات التي يكسبها، وكلّما كانت المشاهدة قويّةً ودقيقةً وعميقةً في النظر إلى بواطن المشهد، وخوارجه كانت الرحلة أجود وأصدق والرحّالة يقطف مادة رحلته من محيطه الذي يدور في فلكه، وهذه المادة تنتشر حوله، ثم تبقى على عاتق الرحالة مسؤولية انتقاء الأحداث، والأخبار وتفاصيلها من المشاهد، والمناظر، والأحوال التي شهدها خلال رحلته حين يجلس لكتابة مذكرته لرحلته، وتلعب اهتمامات الرحّالة وميوله، ومنهج انتقائه للأحداث، وترتيبه للأفكار، وقدراته الكتابية دوراً أساسياً في جعل الرحلة عملاً أدبياً فائقاً أو عكس ذلك. ويجب أن يتمتّع الرحّالة برغبة، وولع برؤية المشاهد المتنوعة، والمناظر المختلفة وأن يكون متيقّظاً وذا حس مرهف حتى يركّز على كل حادث يمرّ به تركيزاً، ثم ينزل إلى باطنه ويعرف سرّه، فيقدمّه في أبلغ صوره في رحلته، وبهذا يتمكّن من تقديم الصور الباطنية مع الصور الظاهرية للمشهد الذي شهده.

وكذلك يجب على الرحالة أن يتحرّى الدقة، والمصداقية في اختيار المشاهد، والحوادث وأن يلتزم الأمانة العلمية في نقل ما رآه وسمعه وشاهده، وأن يحترس من الخيال القصصي، والغلو الزائد في حكي الأحداث، وتزداد أهمية الالتزام بالأمانة العلمية في رحلة الحج خاصة؛ لأنّ الناس من حول العالم يجتمعون في مكة يتعارفون بينهم ويتقاسمون همومهم فيجب أن توصف أحوالهم بدقة وأمانة. وبما أن الأصل في الرحلة المشاهدة؛ فينبغي للرحّالة أن يعتدل في أخذ كل ما تمخّض عن المشاهدة من الأقوال، والأفعال والحوادث، والأحاسيس، والتجارب حتى لا يترجّح جانب على جانب، ولا يمنع ذلك أن يُفيد من المواد المكتوبة وغير المكتوبة إذا اقتضت الحاجة إليه، ولكن يجب عليه أن لا يُكثر من النقل الطويل من كتب التاريخ، والجغرافيا حتى يظن الظانّ به ظن السوء، وإن كان التنوع المضموني من المعارف التاريخية والجغرافية، والاجتماعية، والعمرانية، والاقتصادية، والعلمية في حدود الاعتدال يُضفي على الرحلة رونقاً علمياً وبهاءً أدبياً، يقول الدكتور أنور سديد:

"الرحلة نوع أدبي تطغى عليه قوة المشاهدة طغياناً، وهذا النوع الأدبي لا يجمع مادّته في صورة ميكانيكية للمقاصد الفنية لعلم التاريخ، والجغرافيا، بل يُفيد من كل واحد منهما لترتيب خطاب مترابط شائق، وسائغ، والرحّالة يشاهد عصره في صورة حيّة نابضة، ثم ينقل

مشاهدات حياته في رحلته في أسلوب يحسّ العصر القادم نشاط ذلك العصر، وروحه، ويتكلّل عمله بالنجاح التام حينما كان متمتّعاً بقدرات أدبية عالية، ويستطيع أن يقدم مشاهداته في صورة إبداعية."[v]

وأضاف الدكتور محمد شهاب الدين إلى المشاهد التي يجب أن توصف في رحلة الحج فقال:

أما المشاهدة في رحلات الحج فإنّ حالها تختلف عن المشاهدة في رحلة عامة، وذلك أن الرحّالة الحاجّ يجد أمامه مشهداً يجب أن يوصف، ولا تكتمل رحلة الحج دونه، ألا وهو مشهد يوم عرفة؛ لأن الحج هو عرفة، ورحلة الحج التي تصف جميع الأحوال، والمراحل، والمشاهد من أوّل يوم سفره إلى الديار المقدسة حتى آخر يوم رجوعه، ولكن لا تتطرّق إلى وصف مشهد يوم عرفة، فإنها ناقصة مهما تحلّت بالخصائص الأدبية، وبالإضافة إلى ذلك نرى أن رحلة الحج الجيّدة تشتمل على ذكر أحوال السفر إلى المدينة المنورة وإن كان سفر المدينة ليس من مناسك الحج لكن قلب المسلم لا يرتاح حتى يزور المدينة المنورة، وهذا الجانب الإضافي لرحلة الحج يُكسبها قيمة أدبية عالية.([vi])

العواطف القلبية:

إذا مرّ الرحالة بمشهد يلفت الأنظار، وموقف يستوقف الانتباه لزم أن يتأثر به، فهو إمّا يُعجبه أو يكرهه، وفي كلتا الحالتين يطبع ذلك الموقف أثراً في قلب الرحالة أو يجعله يفكّر فيه، ثم يسجّل الكاتب انطباعاته، وانفعالاته حول ذلك الموقف في رحلته، فهو قد ينقل ذلك الموقف بعينه كما رآه وقد ينقل مشاعره تجاه ذلك الموقف بالقدر الذي يتأثر منه قلبه، فالعواطف القلبية، والمشاعر الجيّاشة هي جزء طبيعي للرحلة، ويوجد هذا الجوهر بدرجة قليلة أو كثيرة في كل رحلة، ولكن يجب لجودة الرحلة، ونضوجها الأدبي أن تكون مشاعر الرحّالة القلبية وأحوالها عميقة، غير عابرة، ونابعة من شغاف قلب الرحّالة، وصميم داخله، وهذه المشاعر، والأحوال تمنح الرحلة حيويةً ونشاطاً، وتُبعده عن الجمود والركود. يقول الدكتور محمد شهاب الدين:

"وكتابة مذكرة رحلة الحج عمل داخلي، وتجربة روحية من جهة، فالمشاهد الذي يمرّ

بها الرحّالة الحاجّ خلال سفره لا يمكن له أن يتجاهلها، ويمنع نفسه من التأثر بها، وقد يكون بعضها ذا قيمة عالية عنده لدرجة تتعلق بها مشاعر القداسة، والاحترام، وقد ينتظر الحاج طول عمره أن يتمتّع بالنظر إلى تلك المناظر الروحية، والأماكن المقدّسة، والمواقف المباركة، ويهتزّ كيان الرحالة الداخلي، والخارجي عند رؤية هذه الأماكن المباركة، والمشاهد الطيّبة، ويتجلّى أمامه عظمة الله، وجلاله، وكبرياؤه، وتأسره هيبة بيت الله، وسحر جمال الأماكن المقدسة وينتابه شعور جميل مزيج من الرغبة والرهبة، حتى يبقى أمامها مشدوهاً، وحائراً، فيتذكر أيامه الماضية المتلوّثة بلوثة الآثام، والمتلطّخة بالأرجاس، ثم يستغفر الله، ويتوب إليه توبةً نصوحاً، فتتطهّر روحه، ويصفو قلبه، ويمرّ بتجربة روحية فذّة، ولذّة قلبية عميقة."([vii])

وهذه التجربة الروحية هي تعرّف نفسه على مدارج روحية سامية، وتكشف عليه حقائق سامقةً لا يمكن لإنسان ماديّ أن يذوق ذرّة منها، فسفر الحج سفر الروح قبل البدن، كما أشار إلى ذلك الدكتور نظام الدين:

"وشعائر الحج تؤثّر في مشاعر الحاجّ، وسلوكه أيما تأثير، فترقّ نفسه، وتسمو أحاسيسه، وتعمل دواعي الإيمان في قلبه، وتسوقه نحو الفضائل، وينشط سائق الهدي في أعماقه، فيبعده عن الرذائل ويكون موصل السبب برقابة الله في غالب أحواله؛ لأنّ ما يشعر به من الأحاسيس الروحية من أول يوم سفره إلى الديار المقدسة حتى آخر يوم رجوعه يلازمه طوال حياته على حال من الأحوال، ويعمل عمله في أعماقه ويهذبّه يوماً بعد يوم إلا ما ندر."[(viii)]

وهذه المشاعر الجيّاشة، والأحاسيس العذبة التي تتدفّق في داخل الرحّالة الحاجّ هي تتّسم باختلاف التنوع والانفراد، وتختلف عمقاً، وتأثيراً باختلاف تأثر رحّالة منها، وقدرة تعبيره عنها فالكاتب الموهوب، والأديب القدير يستطيع أن يعبّر عنها بدقّة، وصدق، وإبداع، ويصفها وصفاً بليغاً عميقاً؛ حيث يجعل القارئ يستشعر بالشعور نفسه الذي يشعر به، بينما الكاتب الضعيف لا يحسن التعبير، ولا يستطيع أن يقدم ما بداخله من العواطف بصورة جيدة، وبالتالي لا يقدم شيئاً جديدً يجدر بالاهتمام، وهذه المشاعر، والعواطف، والانطباعات هي في الحقيقة رأس رحلة الحج، وذروة سنامها وهي التي تقدم الجديد المفيد، وتمثّل وجهة نظر الكاتب

تجاهها وكذلك تقرّر قيمةً أدبيةً للرحلة عند النقّاد، وتحطّ من قدرها، وإلاّ فإن أحداث رحلة الحج، وأماكنها، ومناسكها هي نفس الأحداث، والأماكن والمناسك، ولا يتغير منها شيء؛ ولذلك يجب أن ينصبّ اهتمام الكاتب على هذا الجانب عند إعداد رحلة الحج، بل ولا تكتمل رحلة الحج من دونها.

رحلات الحج السابقة، والمعارف المتنوّعة:

تعتبر رحلات الحج السابقة، والمعارف المتنوّعة من أهم الروافد التي توسّع الآفاق العقلية للرحّالة وتنمّى مداركه في تصوّر وظيفة العمل الذي يقوم به، ولذلك يحتاج إلى الاطلاع على رحلات قام بتسجيلها رحّالون آخرون ومطالعة موسّعة لعديد من العلوم، والمعارف التي تساعده من جهة في تشكيل الأساس لانطلاق رحلة جديدة ومن جهة أخرى توفّر له آليةً لتوثيق المعلومات الجغرافية، والتاريخية والاجتماعية، والدينية، والأدبية، والاقتصادية وغيرها التي يقدّمها عن طريق رحلته، ومن جهة ثالثة تكوّن لديه قدرات تعبيريةً قويّةً، فالرحّالة الشغوف بالاطّلاع على معارف متعددة الجوانب، والقادر على توظيف معلوماته، ومعارفه في عمله الأدبي بمهارة فائقة يستطيع أن يُنتج رحلةً رائعةً تستجلب الأنظار، و تقدم الجديد المفيد بما لم يأته الأوائل، وتتجلّى خلفية الرحّالة الثقافية ومواهبه الأدبية في رحلته سطراً سطراً، وصفحةً صفحةً، وقد استخدم كثير من الرحالين مراجع متعددة بالإضافة إلى الرجوع إلى رحلات الحج السابقة، يقول الشيخ حمد الجاسر في مقاله: "في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج" عن الرحلة الناصرية: "تعتبر هذه الرحلة بعد رحلة العياشي... من أوفى الرحلات إلى الحج وأمتعها. وقد اعتمد فيها مؤلّفها ابن ناصر على رحلة شيخه أبي سالم العياشي..."[ix] وكذلك نجد الدكتور محمد حسين هيكل أنّه استعان بمراجع متنوّعة، منها: كتب رحلات، و التفسير، والحديث والتاريخ، والسيرة، والأدب وغيرها من المعارف، ولم يكتف بالنقل البحت، بل قام بتحليل النصوص المنقولة، وترجيح بعضها على بعض فينقل في مسألة تجديد بناء الحجرة النبوية عن السمهودي ما قصّه في كتابه القيم "وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى" قائلاً: "ويقص السمهودي في فصل عقده، وجعل عنوانه: "فيما تجدّد من عمارة الحجرة الشريفة في زماننا على وجه لم يخطر قط بأذهاننا، وما حصل بسببه من إزالة هدم الحريق الأول من ذلك المحل الشريف

ومشاهده وضعه المنيف، وتصوير ما استقر عليه أمر الحجرة في هذه العمارة"[x] ثم ينقل ما ذكره بالتفصيل مع الإشارة إلى أمر هامّ حدث في عهد نورالدين الشهيد محمود بن زنكي من مؤامرة صليبية على سرق جثمان النبي – صلى الله عليه وسلم– الشريف، وإسهامه في إفساد تلك المؤامرة ببناء سور متين مرصوص البنيان، ثم نقل هذه الحادثة عن الرحلة الحجازية للبتانوني، قائلاً: "ويروي البتانوني في الرحلة الحجازية أن نورالدين زنكي بلغه أن الصليبيّن الذين كان مشتغلاً بمحاربتهم كانوا يعملون لسرقة الجثة الشريفة..."[xi] ثم قال: " وذكر صاحب المرآة الحرمين مثل هذا."([xii])، وبعد ذلك يحلّل ما ذكره البتانوني من وضع ستر على هذا البناء، ويقول: "وقد تُخيل الطريقة التي سرد بها صاحب الرحلة الحجازية نبأ كسوة الحجرة أن لهذه الكسوة اتصالاً بما صنع نورالدين الشهيد، والواقع أن كسوة الحجرة أقدم عهداً من نورالدين، والرحلة الحجازية نفسها تشير إلى هذا، فأول من كساها الخيزران، أمّ هارون الرشيد حين حجّت... ثم ابن أبي الهيجاء...ثم الخليفة الناصر..." [xiii]

وهكذا نجده يستفيد من مراجع متعدّدة، بالإضافة إلى عناصر المشاهدة، والتجربة، والوجدان بعقل واعٍ ولا يخرّ عليها أصمّ وأعمى، بل يحلّل، ويختار ما يراه صواباً بناءً على القرائن، والشواهد ويوظّف مهاراته التعبيرية الفائقة لصياغة رحلته.

اللغة والأسلوب:

اللغة هي آلة إيصال المعرفة الذهنية إلى الآخر بوسيلة الألفاظ المنطوقة، والرموز المكتوبة الدالة عليها، وترتبط اللغة بالتفكير ارتباطاً قويّاً، وكلّما كانت المعرفة بيّنة، وواضحة لدى صاحبها، وكان الفكر ناضجاً وجليّا، واكتملت لديه ملكات لغوية، كانت اللغة التعبيرية عنها واضحةً، وناصعةً، ورصينةً وبليغة، أما الأسلوب فهو في أبسط معانيه: "المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلّفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعل في نفوس سامعيه."[xiv]

ويقول صاحب "كشاف تنقيدي اصطلاحات" (كشّاف الاصطلاحات النقدية) معرّفاً به: يُعنى بالأسلوب طريقة الإفصاح لأديب، أو شاعر عن معانيه، أو أفكاره أو عواطفه، و يتحقق وجود هذه الطريقة عن طريق تحقيق المصنف فرديّته في الموروث الأدبي لذلك النوع الأدبي الخاص، وبما أن علم المصنف، وسلوكه، وخبرته، ومشاهدته، و ميوله الطبيعية، وفلسفته

عن الحياة، ووجهة نظره وما شابه ذلك من العناصر تُسهم في تكوين فرديته، فلذلك أسلوبه يعتبر مرآة لشخصيته، ومفتاحاً لذاته."([xv])

وله أنواع ثلاثة معروفة: الأسلوب العلمي، والأدبي، والخطابي، وأما الذي يهمّ البحث فهو الأسلوب الأدبي الذي يُظهر الجانب الجمالي للنص المتضمن على روعة الخيال، ودقة التصوير، وصدق الوصف، وبراعة التشبيه، وتجسيد المعنى، وتخييل المحسوس.

والأسلوب في الحقيقة مثل شارة الإنسان، وسحنته، ولباسه، كما أن لكل إنسان شارته ولباسه يميّزان شخصيته ويترجمان دواخله، ويُظهران خصائصه، كذلك الأسلوب يعبّر عن ثقافة الكاتب، ونمطه التعبيري الخاص إن كان قويّا أم ضعيفاً، ولذلك صار قول الإنجليزية: (style is the man) مثلاً سائراً يضرب به في الدلالة على أن الأسلوب الذي يختاره إنسان يعكس مكامن شخصيته، وكما أن لكل كاتب حصيلةً لغويةً خاصّةً، وتعبيرات فذّةً، وأسلوباً مميّزاً، كذلك لكل فنّ أدبي، ونوع ثقافي، وحقل معرفي لغة، وخطاب، وأسلوب حسبما اقتضته طبيعته، فلغة العلم، وأسلوبه يختلفان عن لغة الأدب وأسلوبه وهلمّ جرّاً.

وهكذا تنماز لغة الرحلة، وخطابها، وأسلوبها عن لغة فنّ الرواية، أو القصّة، أو المسرحيّة، أو المقالة الأدبية، أو الشعر، ونحوها من الفنون الأدبيّة، وخطاباتها، وأساليبها، وأنماطها، وتتعيّن هذه السمات اللغوية، والأسلوبية الفذّة لرحلة ما حسب المعيار اللغوي، والأسلوبي، والأدبي الذي يتمتع به الرحّالة، ويستمسك به حين يكتب مذكّرة رحلته، والرحلة خطابها على مستوى المضامين يحتوي على معارف متنوعة، وعلى مستوى الأشكال يجمع فنوناً أدبيةً متعددةً وهذا الغنى، والتنوع في المضامين، والأشكال يسمحان بتشبيه الرحلة بفناء بيت تنفتح فيه أبواب حجرات متعددة، كل باب يجد فيه مبتغاه. ووجود هذه المعارف المتنوّعة، والفنون المتعدّدة في خطاب الرحلة الخاص يبرز هوّيتها ويشخّص ذاتيّتها، ولذلك يختلف تعبير الرحلة اللغوي، والأسلوبي باختلاف التنوّع المعرفي، والشكلي الذيَن تزدان بهما الرحلة، وكذلك حسبما يقتضيه الحال، والمكان، والمشهد، والنزعة النفسية ويجب على الرحّالة أن يستخدم اللغة المناسبة، والأسلوب الملائم لإيصال فكره الذي يجيش في نفسه، وأن يكون دقيقاً في اختيار الكلمات، والأساليب على حسب مواطن الكلام، ويزيّن كلامه بالأساليب البلاغية والمحسنات

البديعية على صورتها الطبيعية من غير اللجوء إلى التكلّف ممّا يزيد رحلته نضرةً، وتأثيراً وكذلك ينبغي له أن يتجنب عن الغموض، والتعقيد، والإسهاب في كلامه.

ومن أبرز سمات الرحلة الوصف، والرحلة تستقي مادتها من المشاهدة، فيرتبط نجاح الرحلة بقدرة الكاتب التعبيرية عن وصف ذلك المشهد، أو المكان، أو الشخص، أو الحالة الانفعالية، وكلما كانت قوة ملاحظة تفاصيل الشيء الموصوف لدى الرحالة دقيقةً كان الوصف دقيقاً، ومتى ما كان الوصف دقيقاً وصادقاً وموضوعياً وقويّاً، كانت الرحلة صادقةً، وشائقةً، وتمتّع القارئ بتلك المتعة التي استشعر ها الرحالة، يشير الدكتور مختار الدين أحمد إلى ضرورة الوصف الشامل، ويقول:

"يجب أن تتواجد في الرحلة ميزتان، أوّلهما أن تشوّق الارتحال إلى القارئ، وتزيد على شوقه إن كان ميّالا إلى ذلك من قبل، وثانيهما: أن يكون الوصف شاملاً وقوياً حيث يُخال أنه يرى الموصوف رأي العين."[xvi]

وتؤكّد الدكتورة قدسية قريشي وجود قوة تأثيرية في خطاب الرحلة حتى يحسّ القارئ بأنفاس الرحّالة زفيراً وشهيقاً:

"ومن ميزات الرحلة الأساسية أن يكون نثرها خلاّباً، وتكون مشاهدة الرحّالة عميقةً، وتشارك القارئ النشوة التي يتلذّذ بها الرحّالة، حتى يسير القارئ في الأرض التي سار فيها الرحّالة."[xvii]

فالرحلة خطاب سردي يسجّل فيه الكاتب ما شاهده، وما أحسّ به، وما جرّبه، وما انفعل به من المواقف والحوادث خلال سفره، ولذلك يجب عليه أن يبقى متيقّظاً قلباً وبصراً، ويشاهد ما حوله بدقة وذكاء ليقدم مشاعره في أسلوب جميل، ولغة فصيحة، وينبغي أن يكون الأسلوب واضحاً، وخلاّباً يأخذ بمجامع قلب القارئ وقد جرّب الكتّاب في العصر الحديث أساليب عديدةً في تدوين الرحلة مثل الأسلوب التخيلي، والأسلوب الفكاهي، والأسلوب الصحفي، والأسلوب الشعري، وأسلوب السيرة الشخصية، وغيرها من الأساليب والأنماط.

أمّا رحلات الحج فإن كانت تشبه لغتها، وخطابها، وأسلوبها بلغة الرحلات، وخطابها، وأسلوبها على العموم لكونها صنفاً من صنوفها، ولكنّها تختلف عنها اختلافاً لطيفاً، وأشار

الدكتور محمد شهاب الدين إلى هذا الاختلاف، فقال:

"وذلك لكونها حافلة بالأحوال القلبية، والانطباعات الروحية، والومضات الإيمانية، وطافحة بالانفعالات الوجدانية، والمشاعر المكنونة، والتأملات العميقة؛ ولذلك تحتاج إلى لغة، وأسلوب قويّين يترجمان هذه الأحوال من جهة بصدق، ودقّة، وشمول، ومن جهة أخرى لزم أن يكونا مُفعمين بالأدب والاحترام، والحذر، والاحتياط؛ لأنّ المقام مقام أدب، واحترام، وهيبة، وإجلال، فرحلة الحج تقرير عن ركن عظيم من أركان الإسلام، وعبادة جليلة من عبادات المسلمين، ووصف للأماكن المقدسة التي تهفو إليها قلوب المسلمين، وسرد للأحداث التي يعايشها الرحالة الحاجّ خلال رحلته، فيجب مراعاة هذه الأحوال عند انتقاء الكلمات، والتعبيرات.([xviii])

تقنيات تسجيل رحلة الحج:

تعنى التقنية هنا مجموعة من الطرق، والوسائل، التي يعتمد عليها الرحالة في تدوين أحوال رحلته ومشاهداته وتجاربه، وخواطره. تقول السيدة نكهت ريحانة في تعريف التقنية:

"يحتاج كل موضوع، ومادّته إلى تقنية منفصلة، وتصبح مادة خاصة باستخدام تقنية خاصة أقوى، وأشدّ تأثيراً، وتستخدم التقنية لجعل المادة أكثر تأثيراً، وأقوى وقعاً من حيث المجموع، فكأنّ التقنية وسيلة وليست غاية."([xix])

فالتقنية طريقة للتعبير عن الداعية الإبداعية، ويحتاج كل نوع من الأدب إلى تقنية منفردة وكذلك تختلف من نوع إلى نوع، وقد تستخدم تقنيات متعددة في نوع أدبي واحد؛ لأنّ القدرة التعبيرية تتطلب تقنيات عديدةً، وكل كاتب مبدع يلجأ إلى طرق متعددة للتعبير عن أفكاره، وأحاسيسه، وتجاربه فهذه الطرق تسمى تقنيات، ومن الضروري أن تكون لدى الكاتب فكرة عن استخدام تقنية مناسبة للعمل الأدبي الذي يريد إنتاجه، فالتقنية لازمة لكل فنّ ونوع أدبي.

والرحلة نوع أدبي يمرّ كل يوم بتجارب جديدة من حيث استخدام تقنية التدوين، وكانت الرحلات القديمة تُدوّن عن طريق تقنية الرسائل، واليوميات، والتسجيل النهائي؛ لأنّ أهمية الوقت والوسيلة تأتي على الرأس في تقنية تسجيل الرحلة، فالرحّالة إمّا يسجل أحداث

رحلته يوميّاً، ويحتفظ بها عنده، وإمّا يسجّل أحداث يوم، أو أسبوع أو شهر، أو حينما يجد فرصةً ثم يرسل ما يكتب إلى أحبابه عن طريق البريد، أو ما شابه ذلك، وإمّا يدوّن رحلته بعد رجوعه منها اعتماداً على ذاكرته، أو مذكّراته فهذه هي التقنيات التي استخدمها الرحّالة الأوائل على العموم، وظهرت على ثلاثة أشكال: تقنية اليوميات، وتقنية التراسل، وتقنية التسجيل النهائي أو التسجيل ما بعد الرحلة.

تقنية اليوميّات:

تختلف طريقة تسجيل الرحلة من رحّالة إلى آخر بين التسجيل اليومي، أو النهائي، أو ما شابه ذلك بيد أن لليوميات حضوراً بارزاً في مجموعة من نصوص الرحلات الحجية، وهي في أصلها مذكّرات ويوميّات يدوّن الرحالة فيها أحداثاً واقعيةً يمرّ بها يوميّاً، وما نتج عنها من انطباعات حسب التسلسل الزمني بأسلوبها المتقطع الذي ينصهر في أساليب اليوميات، والمذكرات، والاعترافات، وتسمح هذه الطريقة لولوج عنصر الصدق في الرحلة أكثر من غيره؛ لأنّ أحداث الرحلة تكون حديثة الوقوع والمشاهدة غضّةً طريّةً، وأحوال القلب مستحضرةً في ذهن الرحّالة الحاجّ، والمناظر مطبوعة بكل تفاصيلها في ذاكرته، وهذه الأمور كلها تسهّل عليه تدوين أحداث اليوم كله، ووقائعه، ومشاهداته الهامّة والعفوية، والمعلومات القيّمة، والهامشية، وإن كانت هذه التقنية تكفل بالدقّة، والصدق، والموضوعية والجِدّة والطراوة في رحلة الحجّ، إلاّ أن هذا النوع من المذكّرات تحتاج إلى مراجعة عميقة عند الطباعة لتصفيتها من شوائب التكرار الزائد، والمعلومات الزائفة والهامشية، والملاحظات السطحية.

يقول الدكتور أنور سديد:

"وهذا النوع من الرحلة تهتم بذكر التاريخ الصحيح، وتُسجّل ردّة فعل الرحّالة الفورية، ويكثر فيها عنصر الصدق، ويقلّ فيها احتمال التخييل، وحينما بكتب الرحّالة مذكّرته يخاطب فيها نفسه فيمكن للعمق الفكري والجمال الأدبي أن يجدا السبل إليها، وكذلك استخدام الفعل الحال يُشعر القارئ كأنّ الأحداث تمرّ أمام عينيه ويكون كالمعلّق المصاحب للرحّالة الذي يعلق على الأحداث المباشرة."[xx]

وأمّا ما يعوز هذه الطريقة فهو أنها قد لا تضمن تسلسل الأحداث بكامله غير أن هذا الانعدام

التسلسلي قد يُضفي عليها أحياناً أناقةً وجمالاً، وبالإضافة إلى ذلك أنها تسهّل الوصول إلى معلومة قد يصعب الحصول عليها في رحلة سجّلت على طريقة أخرى بفضل اهتمامها بوضع تأريخها عليها.

ويحضر أسلوب اليوميات ممزوجاً بالخبر التاريخي في رحلات قديمة، وحديثة لا حصر لها، وعلى سبيل المثال نجد الأمير شكيب أرسلان يبدأ رحلته الجميلة للحج: "الارتسامات اللطاف" بقوله: "فصلنا من ميناء السويس في [8] مايو-أيار على باخرة تقلّ نحواً من (1300) حاجّ من إخواننا المصريين، وفيهم بعض المغاربة فسارت بنا الباخرة رهواً ورخاء... وفي اليوم الثالث من مسيرنا ناوحنا ميناء رابغ..."[xxi]

ومن الأمثلة على ذلك رحلة الحجاز للدكتور عبد الغني شهبندر الذي رتّب رحلته من المذكرات التي دون فيها أحوال سفره منذ أن بدأها من بيروت، وحتى وصوله مكة ثم العودة منها إلى بلاده ونشرها في مجلة الحكمة أوّلاً ثم أعاد نشرها في كتاب [xxii]

تقنية التراسل:

تحتلّ طريقة الترسّل، أو التراسل في رحلات الحج مساحةً كبيرةً، واعتمد عليها كثير من الرحّالين في تدوين رحلاتهم، بل نجد أن بعضاً من الرحلات تحمل اسم الرسالة بدلاً عن اسم الرحلة، مثل: "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة"([xxiii])

وذلك إمّا للتداخل في التسمية بين الرحلة والرسالة وإمّا لكون العديد من بدايات المتون الرحلية تشبه ببدايات الرسائل كما في افتتاحية رحلة العبدري:

"بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله، وسلّم، يقول العبد المذنب المستغفر الفقير إلى الله تعالى، محمد بن محمد بن على بن أحمد بن مسعود، عفا الله عنه، آمين."[xxiv]

وبالإضافة إلى ذلك ما حملته نصوص الرحلات من رسائل، وخطابات في بطونها، كما عند أبي سالم العياشي الذي يذكر مراسلاته مع شيوخه في المغرب في باب من أبواب رحلته[xxv]، وكما أن خيرالدين الزركلي أورد مراسلاته في رحلته الحجية: " ما رأيت وما سمعت"[xxvi] وكذلك رحلة "سفر حجاز" لصاحبها خطيب قادر شاه وهي تعتبر أول رحلة الحج الأردية التي دوّنت

عن طريق هذه التقنية، وتشتمل على خمس عشرة رسالةً مختصرة تحمل في طيّاتها مراحل عديدةً من السفر[xxvii]

ويخبر الرحّالة الحاجّ أهله، أو أقرباءه، أو أصدقاءه أو من يهمّه عن أحوال سفره عن طريق الرسائل، وقد تشتمل هذه الرسائل على معلومات ثمينة، أو فوائد علمية، وأدبية جليلة، ويكتب الرحالّة هذه الرسائل المتضمنّة على أحوال السفر، ومشاهداته، وعواطفه خلال رحلته، فتتصّف بالصدق والموضوعية، يقول الدكتور أنور سديد مشيراً إلى أهمية هذه التقنية:

"إنّ الرحّالة حين يكتب مذكّرته لا يُشرك أحداً غيره في التجربة التي مرّ بها، أمّا الرسائل فإن أمرها تختلف عنها لأنّ المخاطَب بها يكون موجوداً على بُعد مسافة قريبة أم بعيدة، فيشترك معه في الالتذاذ بجمال ذلك المشهد عن طريق غير مباشر؛ لأنّ الرحّالة يجتهد نقل تلك الحال التي استشعر بها إلى من يكتب إليه، وهو يستعيد ذكرياته الماضية لإحيائها في حاضره الذي يعيش فيه، والظاهر أنه يستخدم الفعل الماضي في مثل هذه الرحلة ..."[xxviii]

لكن هذه الوسيلة تختلف عن سابقتها شيئاً ما، وذلك أن الرسائل لا تكتب بشكل يوميّ على العموم، وتكون محدودة الحجم، والعبارة، وكذلك قد يضطرّ الكاتب أحياناً إلى الحذف، والإضافة في ترتيب الأحداث، والوقائع وتهذيب عبارتها، ولذلك ينقص عنصر الطراوة، والجِدّة، والصدق فيها كمّاً وكيفاً عن اليوميات، لكنه يكون في الرسائل أكثر ممّا يكون في تقنية التسجيل النهائي التي سيأتي ذكرها وبالإضافة إلى ذلك اهتمام الرحّالة بتنقيح عبارة الرسائل يمهّد الطريق للتخييل، فيسرح بأفكاره بعيداً وأما تسلسل الأحداث فإنه يكون فيها أكثر ممّا يكون في اليوميات وأقلّ مما يكون في التسجيل النهائي وهذه تقنية ناجحة في تسجيل رحلات الحج وغيره.

تقنية التسجيل النهائي أو التسجيل ما بعد الرحلة:

هذه الطريقة من أكثر الطرق شيوعاً واستعمالاً في تسجيل رحلات الحج وغيره من الرحلات فالرحّالة حين يعود إلى بيته يفكر في إنجاز مشروعه، فيبدأ ترتيب رحلته اعتماداً على ما انتقش في ذاكرته من الذكريات، والوقائع، والمشاهدات، والتجارب، والانطباعات، وما دوّن من الأحداث، والتواريخ الهامّة في مفكّرته، وكذلك قد يستعين أحياناً بالرحلات، والكتب،

والمراجع، وغيرها من الوسائل، وهذا لا يعنى أن الرحّالة لا يجوز له أن ينجز عمله خلال رحلته وقبل العودة منها، بل حاول غير واحد من الرحالين إكمال عملهم خلال أسفارهم. أمّا الرحلات التي تُسجّل بعد العودة من السفر فإنها تتيح للرحّالة فسحةً من الوقت لترتيب رحلته وتهذيبها، وتحبيرها وإخراجها في صورة رائعة، وقد يتسرب إليها تخييل فيعمل عمله في تحسين عبارتها، وتجويد أسلوبها، فالرحلة التي تنتج عن هذه التقنية تكون أشد انسجاماً وتماسكاً، وترتيباً وانجذاباً من الرحلات التي تنتج عن التقنيتين السابقتين غير أن عنصر الصدق، والجِدّة والغضارة يقلّ فيها نظراً إلى وجود هذه العناصر فيهما، وكذلك البعد الزمني يسبب أحياناً أخطاءً عديدةً، ومع ذلك يبذل الرحّالة قصارى جهده لإعادة الصورة الحقيقة للطراوة والنضارة عن طريق التخييل والمحسنات البديعة.[xxix] ومن الأمثلة على ذلك رحلة: "مشاهداتي في الحجاز" لصاحبها عباس متولي حمادة، وهي رحلة من أرض الكنانة، تحققت لصاحبها المؤلف عام 1354هـ، وتم طبعها ونشرها في 17 رمضان 1355هـ، أي: بعد الحج بعام تقريباً، وهذا يعني أنه كان ينوي الكتابة عن رحلته، بعد أن طلب منه بعض أساتذته، كما يقول في استهلاله للكتاب.[xxx]

وبعد مرور الأيام، والتطوّر الفنّي لأدب الرحلة دخلت تقنيات جديدة في تدوين الرحلة مثلما دخلت في الفنون النثرية الأخرى كتقنية الفلاش باك (استرجاع فنّي) وتقنية الريبورتاج (التحقيق الصحفي) وتقنية الحوار، وتقنية أتو بيوجرافي (السيرة الشخصية) وغيرها من الطرق والتقنيات. يقول شفيع عقيل عن التقنيات المستخدمة في الرحلات:

"الرحلة موجودة في كل لغات العالم في أشكال مختلفة مثل شكل اليوميات، والمذكرت، والمفكّرات والسير الشخصية، والرسائل، وكتابات الأحوال والآثار."([xxxi])

ويوظّف الرحّالة جميع قدراته الإبداعية عن طريق اختيار التقنية الملائمة لرحلته لإيصال مشاهداته، وتجاربه إلى القارئ في أسلوب أخّاذ حتى يثير انتباه الآخرين، ويتفنّن في استخدامها شعورياً أم لا شعورياً ليجعل إنتاجه الأدبي مؤثّراً وبليغاً وفريداً.

ويمكن أن يقال إن اختيار التقنية المناسبة يزيد في جمال الرحلة الفني، ويجعلها خلاّبةً تستجلب الأنظار وأخّاذةً تستهوي القلوب، والأهمّ من ذلك هو استخدام الرحّالة قوّته الباصرة

لالتقاط المناظر، ورصد المشاهد بالدقّة والتيقّظ، وإعمال قوّته العقلية للاستنتاج من تلك المشاهد، والأحوال، ثمّ تقديم مادة سفره الجيدة في صياغة أدبية جميلة وهذا يثير اهتمام القارئ ويجذبه إليها، وأمّا إذا كانت المادة رديئةً فلا تستطيع التقنية الجيدة أن تساعد في إبراز محاسن الرحلة الداخلية.

فختاما أوصي الباحثين الكرام أن يساهموا في مجال أدب الرحلات بإبراز أهم العناصر المستخدمة فيها وبالمقارنة بين هذه الرحلات المسجلة في مختلف اللغات. وصلى الله تعالى على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين.

الهواش

1. Yūsīf Hāsān Āleārīf(Āldūktūrū): Ālrīhlāt Ālhjjy (Qīrā'āt Fī Ālmātnī, Wālmādāmīnā). Āltābeāt Āl'ūwlāā. Bāyrūt: Mūāsāsāt Ālāīntīshār Āleārābīī. 2004Ād.P:17.

يوسف حسن العارف(الدكتور): الرحلات الحجّية (قراءة في المتن، والمضامين). الطبعة الأولى. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي. 2004م. ص: 17

2. 'Ākhrājāh 'Āhmād (1/ 215, Rāqm 1842), Wālhākīm (2/ 351, Rāqm 3250) Wāqālī: Sāhīh Eālāā Shārt Ālshāykhāynī. Wāltābārānīī Fī Āl'āwsāt (1/ 12, Rāqm 25) Wāldīyā' (10/ 82, Rāqm 76). Wā'ākhrājāh Āydān: Ābn Hībāān (14/ 96, Rāqm 6213)

أخرجه أحمد 215 /1)، رقم 1842(، والحاكم 351 /2)، رقم 3250 (وقال: صحيح على شرط الشيخين. والطبراني في الأوسط 12 /1)، رقم 25 (والضياء 82 /10)، رقم 76(. وأخرجه أيضًا: ابن حبان 96 /14)، رقم 6213

3. Shāwqī Dāyfī(Āldūktūrū): Ālrīhlātū, Ālqāhīrātī: Dār Ālmāeārīfī, Āltābeāt Ālrāābīeātā, P: 5

شوقي ضيف(الدكتور): الرحلات، القاهرة: دار المعارف، الطبعة الرابعة، ص: 5

4. Āl'āmīr Shākīb 'Ārslān: Ālāīrtīsāmāt Āllātāf Fī Khātīr Ālhājī 'Īīlāā 'Āqdās Mātāfī. Āltābeāt Āl'ūwlāā. Dīmāshqā: Dār Āl-Nāwāder. 2007 Ād. P: 36

الأمير شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف. الطبعة الأولى. دمشق: دار النوادر. 2007م. ص: 36

5. 'Ānwār, Sādīd (Āldūktūrū). Ārdū Ādāb Mīyॅ Sāfār Nāmh (Ālrīhlāt Fī Āl'ādāb Āl'ārdī). Lāhwr: Māghrībīī Bākīstān Ārdū Ākydmīy, Bīdūn Āltāārīkh Dāte P: 59

أنور، سديد (الدكتور). **اردو ادب میں سفر نامہ** (الرحلة في الأدب الأردي). لاہور: **مغربی پاکستان اردو اکیڈمی**، بدون التاريخ ص: 59

6. Ītīnerāry Of Hājj În Ūrdū P.: 39

اردو میں حج کے سفر نامے (رحلات الحج الأردية). ص: 39

7. Ālmārjīe Nāfsūhū. P: 40

المرجع نفسه. ص: 40

8. Nīzām Āldīyn, Eābd Ālhāmīd(Āldūktūrū): Āleībādātū, Wāthārūhā Ālnāfsīātū, Wālīājtīmāeīātū. Bāghdādū: Māktābāt Ālqūdsī. 1985 Ād. P:98

نظام الدين، عبد الحميد(الدكتور): العبادة، وآثارها النفسية، والاجتماعية. بغداد: مكتبة القدس. ١٩٨٥م. ص: 98

9. Hāmd Āljāsīr: Fī Rīhāb Ālhārāmāyn Mīn Khīlāl Kūtūb Ālrīhlāt 'Īīlāā Ālhāj, Mājālāt Āleārābī: Āleūdādū4, 6, (Nūfīmbīr: 1977m), Sī: 419

حمد الجاسر: في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات إلى الحج، مجلة العرب: العدد4، 6، (نوفمبر: 1977م)، ص: 419

10. Hīkālā, Mūhāmād Hūsāyn(Āldūktūr): Fī Mānzīl Ālwāhī. Ālqāhīrātī: Mūāsāsāt Hīndāwīūn Līltāelīm Wālthāqāfātī. 2012 Ād. Pg: 470

هيكل، محمد حسين(الدكتور): في منزل الوحي. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. 2012م. ص: 470

11. Ībīd. P: 473

المرجع نفسه. ص: 473

12.Ībīd.

المرجع نفسه.

13.Ībīd. Pg: 473, 474

المرجع نفسه. ص: 473، 474

14. Eālāā Āljārīm, Mūstāfāā 'Āmīn: Ālbālāghāt Ālwādīhātī, Ālqāhīrātī: Dār Āl-Māārīf, P. 11

على الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، القاهرة: دار المعارف، ص: 11

15. Hāfeez Sīddīqūī, Ābūl Ījāz: Kāshāf Crītīcāl Termīnology, Īslāmābād: Mūqtādrā Qāūmī Lāngūāge. 1985. P.: 13

حفيظ صديقى، ابوالاعجاز: كشاف تنقيدى اصطلاحات، إسلام آباد: مقتدره قومي زبان. 1985م. ص:13

16. Mūhāmād Shīhāb Āldīyn (Āldūktūrū): Ārdū Mīy̰ Hājū Kāī Sāfār Nāmāī (Rāhīlāt Ālhājī Āl'ārdīātū). P: 30

محمد شهاب الدين (الدكتور): **اردو میں حج کے سفر نامے**(رحلات الحج الأردية). ص: 30

17. Qūdūsīāt Qūrāyshī (Āldūktūrātī): Ārdū Sīfār Nāmīāī, Ānysūy̰ Sādy Mīy̰ ('Ādāb Ālrīhlāt Fī Ālqārn Āltāāsīe Eāshār). P: 54

قدسية قريشي (الدكتورة): **اردو سفر نامے، انیسویں صدی میں** (أدب الرحلات في القرن التاسع عشر). ص: 54

18. Mūhāmād Shīhāb Āldīyn (Āldūktūr)Ārdū Mīy̰ Hājū Kāī Sāfār Nāmāī (Rāhīlāt Ālhājī Āl'ārdīātū). P: 41

محمد شهاب الدين (الدكتور)**اردو میں حج کے سفر نامے**(رحلات الحج الأردية). ص: 41

19. Nīghāt Rehān Khān: Ūrdū Short Fīctīon Technīcāl ānd Technīcāl Stūdīes (Āl-Dūrsā Āl-Fūnfī, Wāl-Technīkīyā llāqsāūsā Ūrdū) Delhī: Edūcātīonāl Pūblīshīng Hoūse. 1995. P. 165

نگہت ریحان خان: اردو مختصر افسانہ فنی و تکنیکی مطالعہ (الدراسة الفنية، والتكنيكية للأقصوصة الأردية) **دہلی: ایجوکیشنل پبلشنگ ہاؤس**. 1995م. ص165

20. 'Ānwār, Sīdīd(Āldūktūrū): Ārdū Ādāb Mīy̆ Sāfār Nāmh (Ālrīhlāt Fī Āl'ādāb Āl'ārdī)P: 69

أنور، سديد(الدكتور): اردو ادب ميں سفر نامہ (الرحلة في الأدب الأردي). ص: 69

21. Āl'āmīr Shākīb 'Ārslān: Ālāīrtīsāmāt Āllātāf Fī Khātīr Ālhājī 'Īīlāā 'Āqdās Mātāfī. Āltābeāt Āl'ūwlāā. Dīmāshqā: Dār Ālnāwādīr. 2007m. 2007 Ād. P: 39

الأمير شكيب أرسلان: الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف. الطبعة الأولى. دمشق: دار النوادر. 2007م. ص: 39

22. Mājālāt Ālhājī Wāleūmrā (Ālsānāt Ālthāālīthāt Wālsītūnā, Eā: 7, 8 Rājābā, Shāābān 1429 ĀH

مجلة الحج والعمرة (السنة الثالثة والستون، ع: 7، 8 رجب، شعبان 1429هـ

23. 'Āhmād Bīn Fādlān: Rīsālāt Āībn Fādlān Fī Wāsf Ālrīhlāt 'Īīlāā Bīlād Āltūrk Wālkhāzr Wālrūws Wālsāqīālībātī, Sūrīā: Ālshārīkāt Āleālāmīāt Līlkītābī, Sā: Wājīhāt Ālghīlāf

أحمد بن فضلان: رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة، سوريا: الشركة العالمية للكتاب، ص: واجهة الغلاف

24. Āleābdārī, Mūhāmād Bīn Mūhāmād Bīn Eālāā: Rīhlāt Āleābdārī. Āltābeāt Ālthāānīātū. Dīmāshqā: Dār Sāed Ālādhīn Līltībāeāt Wālnāshr Wāltāwzīe. 2005m Sī: 27

العبدري، محمد بن محمد بن على: رحلة العبدري. الطبعة الثانية. دمشق: دار سعد الذين للطباعة والنشر والتوزيع. 2005م ص: 27

25. Āleāyāshī, Eābd Āllh Bīn Mūhāmād: Ālrīhlāt Āleāyāāshīā (Mā' Ālmāwāyīdī) Āltābeāt Āl'ūwlāā. 'Ābū Zābī: Dār Ālsīwīdīī Līlnāshr Wāltāwzīe. 2006 Ād. P: 147

العياشي، عبد الله بن محمد: الرحلة العياشية (ماء الموائد) الطبعة الأولى. أبو ظبي: دار السويدي للنشر والتوزيع. 2006م. ص: 147

26. Ālzīrkālī, Khāyrāldīyn: Mā Rā'āyt Wāmā Sāmīetā. Māsīrā: Ā Līmātbāeāt Āleārābīātī. 1923 Ād. P: 186

الزركلي، خيرالدين: ما رأيت وما سمعت. مصر: ا لمطبعة العربية. 1923م. ص: 186

27. Mūhāmmād Shāhābūddīn (Doctor): Hājj trāvelogūes īn Ūrdū (Rāhlāt āl-Hājj Ūrdū): 127

محمد شهاب الدين (الدكتور): **اردو میں حج کے سفر نامے**(رحلات الحج الأردية): 127

28. 'Ānwār, Sādīd (Āldūktūrū): Ārdū Ādāb Mīy̰ Sāfār Nāmh (Ālrīhlāt Fī Āl'ādāb Āl'ārdī), P.: 69

أنور، سديد (الدكتور): **اردو ادب میں سفر نامہ**(الرحلة في الأدب الأردي)، ص: 69

29. Mūhāmmād Shāhāb āl-Dīn (Doctor): Trāvels of Hājj īn Ūrdū (Rehlāt āl-Hājj Ūrdū).: 43

محمد شهاب الدين (الدكتور): **اردو میں حج کے سفر نامے**(رحلات الحج الأردية).: 43

30. Āleārīfī, Yūsīf Hāsān (Āldūktūrū): Ālrīhlāt Ālhājīyāt Qīrā'āt Fī Ālmātnī, Wālmādāmīnā. P: 40

العارف، يوسف حسن (الدكتور): الرحلات الحجية قراءة في المتن، والمضامين. ص: 40

31. Shāfī Āqeel: Where īs līfe? Lāhore: Book Home. 2006 P:9

شفيع عقيل: **زندگی بھر کہاں** (أين في كل الحياة) لاہور: **بک ہوم**.**۲۰۰۶**م. ص: ۹